مجلة سوسيولوجيا
ردمد: issn: 2602-5647
ردمدإ: Eissn:2661-7803

المجلد: 05/ العـدد: 01 (جوان2021)، ص ص 32- 46

التربية على القيم دعامة أساسية في التنمية البشرية

Value education is an essential pillar of human development

سعاد مريمي[1]

souad.MRIMI[1]

[1] جامعة مُحَّد الأول بوجدة(المغرب)، souad.m2011@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2020/01/25 تاريخ القبول: 2021/04/02 تاريخ النشر: 2021/06/05

ملخص: ركز الميثاق الوطني للتربية والتكوين بالمغرب على أهمية ترسيخ منظومة القيم من أجل بناء الإنسان باعتباره اللبنة الأساس في بناء المجتمع، كما يعد ترسيخ القيم والتربية عليها إحدى الدعامات المهمة في الرؤية الاستراتيجية لإصلاح منظومة التربية والتكوين، خصوصا بعد التقرير الأخير الذي أصدره المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بالمغرب، حول التربية على القيم في منظومة التربية والتكوين، والذي كشف عن اختلالات كثيرة في جانب القيم، يتجلى أهمها في "ضعف الانسجام في تعامل المدرسة مع قضايا القيم والتربية عليها. **الكلمات الدلالية:** القيم –التربية على القيم –التنمية البشرية.

Abstract: The National Charter for Education and Training in Morocco had focused on the importance of consolidating the value system to build the human being as one of the main element of building society, and the consolidation of values and value education is one of the important pillars in the strategic vision to reform the system of education and training, especially after the recent report issued by the Higher Council for Education,

المؤلف المرسل: سعاد مريمي، **الإيميل**: souad.m2011@hotmail.fr

Training and Scientific Research in Morocco on the education of values in the system of education and training, which revealed many imbalances in the values, the most important is the weakness of harmony in the school's handling of issues of values and education.
Tagged:Values - Values education - Human development

1.مقدمة

نظرا للتحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعرفها المجتمع المغربي، فقد أضحت في عصرنا الحالي الحاجة ملحة لترسيخ مجموعة من القيم التي تعتبر حجر الأساس في بناء الفرد والمجتمع، ووجب الاهتمام بمنظومة القيم وإعادة تشكيلها عند الإنسان المعاصر، وإذا كانت التربية هي وسيلة المجتمع في تحقيق تقدمه الحضاري من خلال تشكيل شخصية الفرد وتأصيل هويته لإيجاد مواطن صالح منتج، قادر على المساهمة في تطوير المجتمع بشكل ينسجم مع القيم والمثل العليا لهذا المجتمع، فإنها في جوهرها عملية قيمية تهدف إلى تعليم النشء المهارات العلمية والاجتماعية والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك التي تخلق منهم مواطنين صالحين.لذلك عمل الميثاق الوطني للتربية والتكوين على ترسيخ منظومة القيم في السياسة التربوية الوطنية، ونص على التربية على القيم، "والعمل على إنجاح المتعلم في الحياة وتأهيله للتوافق مع محيطه في كل فترات ومراحل تربيته وتكوينه، وذلك بفضل ما يكتسبه من كفايات ضرورية لتحقيق النجاح والتوافق ضمن منظومة من القيم الوطنية والعقدية والكونية" (بوعصب، 2016) ،فالتربية على القيم تسعى لبناءِ الفرد الصَّالحِ الذي ينفع نفسَه ومجتمعَه، وينطلق في عملِه مِن قِيَم راسخة توجِّهه إلى الطريقِ السليم، الشيء الذي يؤهِّله للمساهمةِ في تنميةِ وإصلاح المجتمَع الذي ينتمي إليه.

فكيف يمكن للتربية على القيم أن تكون دعامة في التنمية البشرية؟

لمعالجة هذا الموضوع ارتأيت أن أقسم هذا العرض إلى محاور رئيسية على الشكل الآتي:

- المحور الأول: مفاهيم العرض. (مفهوم القيم –مفهوم التربية على القيم –مفهوم التنمية البشرية).
- المحور الثاني: أهمية التربية على القيم ودورها في تكوين الأفراد.

- المحور الثالث: حالة القيم والتربية عليهابالمغرب.
- المحور الرابع: توصيات واقتراحات.

المحور الأول: مفاهيم العرض:

1) تعريف القيم:

القيمة اسم هيئة وتعرف في لسان العرب بأنها "واحدة القيم وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، نقول تقاوموه فيما بينهم" (ابن منظور، 1300هـ).

وقيمة الشيء في اللغة العربية قدره، يقال قيمة المرء ما يحسنه، والشيء القيم هو ما له قيمة عالية، وتعني القيم المكانة الرفيعة والمنزلة العالية كما جاء في محكم التنزيل (فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ) (سورة البينة الآية: 3) أي ذات قيمة عالية.

وفي القاموس المحيط: وردت القيمة بكسر القاف أنها "واحدة القيم، وما له قيمة إذا لم يدم على شيء، ومنه قوله تعالى: (عذاب مقيم) (سورة الشورى، الآية 45).، وقوله تعالى: (إن المتقين في مقام أمين) (سورة الدخان، الآية 51).، وقومت السلعة، واستقمت، واستقام: اعتدل وقومته عدلته" (الفيروز آبادي، 2005).

وقيل "أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام" (ابن منظور، 1300هـ)، و"الاستقامة وهي اعتدال الشيء واستواؤه" (منظور، 1300هـ). ومنها قوله تعالى: (ذلك الدين القيم) (سورة التوبة، الآية36)، وقوله تعالى: (وذلك دين القيمة) (سورة البينة، الآية5)، أي دين ثابت مستقيم لا زيغ فيه ولا ميل ولا اعوجاج.

من هنا نستخلص أن مادة "قوم" استعملت في اللغة العربية للدلالة على معان منها:

- ✓ قيمة الشيء وثمنه.
- ✓ المكانة والمنزلة.
- ✓ الثبات والدوام والاستمرار.
- ✓ الاستقامة والاعتدال.

أما في الاصطلاح فقد تباينت التعريفات الدالة على مصطلح القيم حسب اختلاف الباحثين والمفكرين في انتماءاتهم العلمية المختلفة.

- فالقيم عند علماء الاقتصاد هي اتصاف الشيء بالحاجات، فكلما كانت الحاجة إليه أشد، كانت قيمته أعظم. ويدل مصطلح القيمة في علم الاقتصاد على معان كثيرة من بينها: أن القيمة هي "ما يوافق مقدار الشيء ويعادله" (العلوي، 1997).
- والقيم عند الفلاسفة تطلق على "كل ما له شأو في التصور وفي الفعل لدى الأفراد" (العوا، 1986). ويطلق لفظ القيمة من الناحية الموضوعية على "ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقا للتقدير كثيرا أو قليلا، فإن كان مستحقا للتقدير بذاته كالحق والخير والجمال، كانت قيمته مطلقة، وإن كان مستحقا للتقدير من أجل غرض معين كالوثائق التاريخية، والوسائل التعليمية، كانت قيمته إضافية" (صليبا، 1982).
- أما القيم في علم الاجتماع فهي تعني "وجود مقياس يقيس به الشخص ويضاهي من خلاله بين الأشياء من حيث فاعليتها ودورها في تحقيق مصالحه، وهذا المقياس الذي يقيمه الشخص يرتبط بوعيه الاجتماعي،وإدراكه للأمور،وما تؤثر فيه من مؤثرات اجتماعية اقتصادية تحيط بالشخص أو بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وبالمجتمع أو ما يعايشه من ظروف تاريخية واقتصادية واجتماعية" (خليفة، 1992).
- و القيم في علم النفس هي عبارة عن "الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لها" (خليفة، 1992) ويتم ذلك من خلال تفاعله بمعارفه وخبراته مع الإطار الاجتماعي الحضاري الذي يعيش فيه فتكون القيم إذن، هي ذلك المحك الذي يحكم بمقتضاه ويحدد على أساسه ما هو مرغوب فيه أو مفضل وما هو غير مرغوب فيه.

- وفي مجال علم النفس الاجتماعي تعرف بأنها: "معيار اجتماعي ذو صفة انفعالية قوية تتصل بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية والخارجية ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هاديا ومرشدا "(السيد، 1999).
- وأما مفهومها في الفكر التربوي الإسلامي فهي "عبارة عن مجموعة من المعايير والأحكام، التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة" (العينين، 1988) .فهي "بمثابة المرتكزات التي تقوم عليها الحياة كما حددها الشرع الحكيم في علاقة الإنسان بنفسه ومحيطه وخالقه، فهي قيم انسانية من حيث كونها مطلقة، وإسلامية من حيث كونها موجهة بالتشريع الإسلامي الضامن لوجودها واستمرارها في كيان النشء" (الصمدي، بدون تاريخ).

فالملاحظ أن المفهوم الإسلامي للقيم شامل لكل مجالات الحياة المادية والمعنوية بدء بالعلاقة مع الخالق سبحانه وتعالى، ومع النفس، ومع المحيط بما فيه من إنسان وحيوان ونبات ومصدرها هو الشرع الحكيم والعقل السليم.

فهي الجانب المعنوي في السلوك الإنساني، وهي تشكل "السجل العصبي للسلوك الوجداني والثقافي والاجتماعي عند الإنسان.... فالمبادئ هي قيم والغايات توجهها القيم والعادات تجسيد فعلي لحركة القيم، والمعارف العلمية أيضا هي ترجمة للفعل القيمي عند الإنسان وهي قيم بذاتها، وتتحدد وفقا لما هو مرغوب ومرغوب عنه" (وطفة، 1995).

2)مفهوم التربية على القيم:

أماالتربية على القيم فهي عملية تنشئة الأفراد على أسس ومعايير تجعل منهم مواطنين صالحين، فاعلين متشبعين بقيم العدل والسلم والمساواة واحترام الاختلاف والتعايش مع الآخر.... وغيرها من القيم التي تساهم في بناء الإنسان الذي يعتبر اللبنة الأساس في بناء المجتمع.

والتربية على القيم تعتبر أحد الأدوار الأساسية للمدرسة وأحد المداخل الأساسية للتربية والتكوين، إضافة إلى الأدوار الأخرى كنقل المعرفة الإنسانية وإعداد الافراد للمجتمع الحالي والمجتمعات المستقبلية.وهي ليست مهمة المدرسة وحدها،بل لا بد من تظافر جهود عدة مؤسسات تتحمل هذه المسؤولية، وتأتي في مقدمتها الأسرة التي تعتبر اللبنة الأولى في بناء الفرد، فيها يكتسب الطفل قيمه الإيجابية الأولى، نظرا لأن الطفل يكتسب من والديه الكثير من العادات والأخلاق والمفاهيم والأفكار، بالإضافة إلى إخوته وباقي أفراد أسرته. وهي البيئة الثقافية الأولى التي يكتسب منها الطفل لغته وقيمه وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقدي. إلا أن هذه الأسرة إذا كان يسودها الجهل والأمية، فإن ذلك سيحول دون تأدية واجبها على الوجه الأكمل، لذلك فإن المدرسة هي التي تتحمل المسؤولية العظمى باعتبارها المسؤولة عن إعداد الفرد المتمثل للقيم والذي سيكون بدوره عضوا فاعلا في أسرته في سبيل المشاركة الفعالة في بناء أفراد متشبعين بالقيم السامية.كما لا يجب إغفال دور وسائل الإعلام، باعتبارها المؤثر الأول والأقوى عند الإنسان وخصوصا الطفل، إضافة إلى دور جمعيات المجتمع المدني، والأحزاب في بناء الإنسان المواطن الفاعل، وتربيته على القيم الوطنية والإنسانية عموما.

3) مفهوم التنمية البشرية:

التنمية لغة من النماء وهو"الزيادة، نمى ينمي نميا ونماء: زاد وكثر" (منظور، 1300هـ) يقال نما المال نموا أي تراكم وكثر.

أما في الاصطلاحفيعد مفهوم التنمية من أهم المفاهيم التي ظهرت في القرن العشرين حيث برز بصورة أساسية بعد الحرب العالمية الثانية كبديل لمصطلح التقدم.

وقد تعددت التعاريف التي أعطيت لمصطلح التنمية، ولكن المتفق عليه أن للتنمية سمات مشتركة مثل استهداف الرخاء الاقتصادي وتعبئة الموارد والطاقات لإنجازها، وتعرف التنمية بأنها "النمو المدروس على أسس علمية والتي قيست أبعاده بمقاييس عملية، سواء كانت تنمية شاملة أم تنمية في أحد الميادين الرئيسية مثل الميدان الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي أو الميادين الفرعية كالتنمية الصناعية أو التنمية الزراعية" (وآخرون، 1982).

وأما مفهوم التنمية البشرية فهو الذي يركز على قيمة الإنسان ويعتبره موردًا فعالا ومهما من موارد النماء والتطور، وقد ظهر في السنوات الأخيرة مفهوم التنمية البشرية باعتبارها أحد المفاهيم المستجدة في مجال النظريات التنموية، والذي يركز على تنمية قدرات الإنسان من أجل تلبية حاجاته المادية والمعنوية والاجتماعية، و"يعتبر التعليم من مستلزمات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والقوة المؤثرة فيها، ذلك أن تطوير التعليم إنما هو تطوير للاقتصاد، بحيث يؤدي إلى تطوير سبل الإنتاج، فضلا عن الأهداف التي يحققها في حياة المجتمعات والأفراد، كما يعتبر التعليم نوعا من أنواع الرأسمال الذي يستثمره الإنسان لتنمية مجتمعه" (خلوق، فبراير 2009). فالمدرسة هي مورد أساسي ينهل منه المتعلم منذ نعومة أظافره ويتشرب منه مختلف القيم التي تساهم في بناء شخصيته وتنمية قدراته ومهاراته، لتكوينه وتأهيله للقيام بمستلزمات التنمية. "فلا تنمية بدون إنسان، ولا إنسان بدون تربية ملائمة وجيدة، لذا أصبحت اليوم الكثير من البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء تدرك أن الاستثمار في التربية عملية مجدية اقتصاديا واجتماعيا، ومكون أساسي من مكونات التنمية البشرية" (التومي، 2005).

المحور الثاني:أهمية التربية على القيم ودورها في تكوين الأفراد:

ينطلق المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، في تقريره عن «التربية على القيم بالمنظومة الوطنية للتربية والتكوين والبحث العلمي،» من اعتبارات أساسية، في مقدمتها:

✓ "الأهمية الخاصة التي تكتسيها منظومة القيم والتربية عليها، مما يجعلها في صميم انشغالات الدولة والمجتمع، وفي صلب النقاش العمومي حول المدرسة وأدوارها الاجتماعية والثقافية والتأهيلية.

✓ كونها تمثل أحد مداخل تكوين وتأهيل الرأسمال البشري وتنميته بشكل مستدام وفرصة موصولة لمساءلة وتعميق النظر في قدرة المنظومة التربوية على التنشئة والإدماج القيمي.

✓ كون تعزيز التربية على القيم يعد رافعة للاضطلاع الأمثل بمختلف وظائف المنظومة التربوية، والارتقاء بجودتها على المستويات التنظيمية والمؤسساتية والبشرية والتربوية والمادية.

✓ كون آثار التربية على القيم لا تهم ميادين التعليم والتكوين والتأهيل والبحث فقط، بل تمتد أيضا إلى عمق التنمية البشرية والبيئية. وهو ما تؤكده التقارير الوطنية والدولية حول التنمية البشرية حينما تعتبر أن تعزيز المنظومة القيمية، بكامل أبعادها الأخلاقية والسياسية والحقوقية والبيئية، لدى الأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية، يشكل أحد المسارات القوية والوازنة في الرفع من مؤشرات النمو الاقتصادي، وتحسين أوضاع الأفراد، والارتقاء المستمر بمؤشرات التنمية البشرية والبيئية في علاقتها بالإنصاف والمساواة، وتحقيق الديمقراطية، ومحاربة التهميش والهشاشة" (المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2017).

تنبع أهمية التربية على القيم، من كونها تسهم في:

✓ "تمكين المنظومة من تعزيز الاضطلاع بإحدى وظائفهاالأساسية المتمثلة في التنشئة الاجتماعية والتربية.

✓ مساعدتها على الارتقاء بجودة نسقها التكويني في تكامل بين بناء وتنمية المهارات وترسيخ القيم.

✓ تيسير قدرة المدرسة على تمكينالمتعلمين والخريجين من اندماجهمالسوسيو-ثقافي والقيمي.

✓ تطوير أساليب عملها التربويونظام العلاقات داخل فضاءاتها، وبين مؤسسات التربية والتكوين والبحث وبين محيطها،على نحو يرسخ البعد القيميوثقافة الحقوق والواجبات.

✓ جعل المنظومة التربوية رافعة من رافعات الارتقاءبمجتمع تسوده منظومة القيمالمنصوص عليها في الدستور" (المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، يناير2017).

إن الدور الذي يمكن للتربية على القيم أن تقوم به في تحقيق التنمية يمكن تلخيصه في كونها تساهم "في تعديل نظام القيم والاتجاهات بما يتناسب والطموحات التنموية للمجتمع، ومن ذلك تعزيز قيمة العمل والإنتاج، ودعم الاستقلالية في التفكير والموضوعية في التصرف، ونبذ الاتكالية والنزعة الاستهلاكية، وإطلاق الطاقة الإبداعية للفرد بتنمية قدرته على الملاحظة والتجريب والتحليل والتطبيق، وتأكيد دور الفرد في المساهمة في بناء مجتمعه، وضرورة تمتعه بممارسة هذا الدور، والمشاركة الفكرية والاجتماعية والسياسية ضمن إطار حق تمتع الآخرين بهذا الدور" (الجلال، 1985). ومن بين القيم التي تعمل المدرسة المغربية على غرسها في نفوس الأفراد:

- ✓ ترسيخ الهوية المغربية الحضارية، والوعي بتنوع وتفاعل وتكامل روافدها.
- ✓ تكريس حب الوطن وتعزيز الرغبة في خدمته.
- ✓ تنمية الوعي بالواجبات والحقوق.
- ✓ التربية على المواطنة وممارسة الديمقراطية.
- ✓ التشبع بروح الحوار والتسامح وقبول الاختلاف.
- ✓ ترسيخ قيم المعاصرة والحداثة.

المحور الثالث:الحالة القيمية بالمغرب:

إن المتأمل في وضع المجتمع المغربي الحالي، يقف على مجموعة من الاختلالات والآفات والظواهر المسيئة التي أصبحت تقض مضاجع الناس، وتدعو إلى دق ناقوس الخطر، لمحاولة البحث عن حلول ناجعة لها. فعلى سبيل المثال "ارتفع مؤشر الجريمة في المغرب من 33.59 سنة 2012 إلى 50.28 سنة2015.وبالتالي فإن حجم الجريمة شهد ارتفاعا لا يستهان به" (بركة، 2015) وحسب تقرير مؤشر الأمن العالمي لسنة 2017 فقد "كلفت الجريمة والعنف المغرب حوالي6.6% من ناتجه الداخلي الخام سنة2016" (بركة، التقرير السنوي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، 2016). كما سجلت سنة 2016 ارتفاعا في عدد الاعتقالات التي قامت بها قوات

الأمن حيث "بلغت 466997 أي بزيادة 23% مقارنة مع 2015" (بركة، التقرير السنوي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، 2016).

هذا الارتفاع إن دل على شيء فإنما يدل على تصاعد منحى الأعمال الإجرامية بالمغرب مما ينعكس سلبا على الإحساس بالأمن لدى المواطنين، هذا بالإضافة إلى الانتشار المتزايد لأعمال العنف والجريمة عبر شبكة الأنترنت، والانتشار الواسع لتعاطي المخدرات بجميع أنواعها، وما يعيشه المجتمع من تفسخ أخلاقي وشذوذ ولامبالاة لما يقترفه بعض الأفراد من سلوكيات تتنافى مع قيم المجتمع المسلم، كل ذلك ما هو إلا نتيجة مباشرة لاضطراب القيم لدى الأفراد وتدني مستوياتها لديهم، مما جعلهم يعيشون حالات من الاغتراب النفسي والضياع، لأنهم لا يتوفرون على رصيد قيمي يضبط حياتهم وينظم سلوكياتهم.

وترجع أسباب هذه الأزمة القيمية إلى التغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة التي يعيشها مجتمعنا، والتي تضع الشباب في مواجهة قيم جديدة غير مألوفة يتوجب عليهم تمثلها، مما يؤدي إلى إحداث خلل في تكيف الشباب وانهيارهم، "إننا في مواجهة قيم جديدة تتعلق بغزو الفضاء والأقمار الصناعية وثورات الحاسبات، ذلك كله يعرض الشخصية لموجة متضاربة من القيم تؤدي إلى انهيار الشخصية وإلى انفصام اجتماعي" (وطفة، 1995).

ولما كانت التنشئة الاجتماعية والتربية على القيم في بعديها الوطني والكوني إحدى وظائف المدرسة، فقد بادر المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي إلى بلورة رؤية استراتيجية لإصلاح منظومة التعليم "تستند إلى مبادئ الثوابت الدستورية للأمة المغربية، المتمثلة في الدين الإسلامي والوحدة الوطنية، والملكية الدستورية، والاختيار الديمقراطي؛ والهوية المغربية الموحدة المتعددة المكونات والغنية الروافد المنفتحة على العالم، المبنية على الاعتدال والتسامح وترسيخ القيم وتقوية الانتماء والحوار بين الثقافات والحضارات؛ ومبادئ حقوق الإنسان" (المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي).

إلا أن التقرير الأخير الذي قدمه المجلس الأعلى للتعليم حول التربية على القيم في منظومة التربية والتكوين بالمغرب، قد كشف عن اختلالات كثيرة في جانب القيم، يتجلى أهمها في "ضعف الانسجام في تعامل المدرسة مع قضايا القيم والتربية عليها، يتجلى ذلك عبر المفارقات التالية:

❖ عدم وضوح منظومة القيم المدرسية، وضعف تناغمها، وعدم انسجام الأهداف المعلنة والاستراتيجيات التربوية وأجرأتها داخل المقاربة المنهاجية، مما يؤثر في تأويل الفاعلين التربويين للقيم وانخراطهم في التربية عليها.

❖ الهوة المتنامية بين الخطاب حول القيم والحقوق والواجبات، وبين الممارسة الفعلية لها،إذ يتبين أن الخطاب النظري المعبر عنه في التوجيهات الرسمية والوثائق المرجعية المعتمدة (الوطنية والدولية) يشغل موقعاً كبيرا، مقابل ممارسات بيداغوجية وتعليمية محدودة الأثر على السلوكات المتوخاة من التربية على القيم. يشهد على ذلك استفحال السلوكات المخلة بالقيم داخل المدرسة وفي محيطها، من قبيل ظواهر العنف بمختلف أنواعه (المادي والنفسي، واللفظي)، والغش والاعتداء والتهديد، والتعصب، والتمييز بين الجنسين، والانحراف، والتحرش، وعدم احترام الأدوار، والمساس بنبل الفضاء المدرسي والجامعي، وتراجع الالتزام بالأنظمة الداخلية للمؤسسة التعليمية، والإضرار بالبيئة وبالمِلك العام.

❖ علاوة على ذلك، فإن تزايد حالات الاستعمال المنافي للقيم والأخلاقيات داخل الشبكات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، يعرض الأطفال والشباب لمخاطر الاستغلال والتغرير والابتزاز والشحن بالأفكار المتعصبة، وغيرها" (المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2017).

إن دور المدرسة قد انحصر في الجانب المعرفي التعليمي، إما لأسباب مادية كقلة الإمكانات وضعفها، أو لأسباب فنية وإدارية كنوعية المدرس ومستوى تكوينه وأدواته التعليمية، وإما لأسباب تتعلق بالرؤية الثقافية والتربوية المفترضة للمدرسة.

توصيات ومقترحات

إن التربية على القيم هي مسؤولية متقاسمة بين المدرسة والأسرة ووسائل الإعلام، وباقي المؤسسات التي تؤدي وظائف ذات صلة بالتربية والتثقيف والتأطير في إطار تكامل الأدوار، كل

ذلك من أجل الرفع من مؤشرات النمو الاقتصادي، وتحسين أوضاع الأفراد والارتقاء المستمر بمؤشرات التنمية البشرية.

على مستوى المدرسة:

❖ التحسيس بحاجة المجتمع الحالي للقيم الإيجابية في كافة مجالات الحياة، وتشجيع البحث العلمي في موضوع التربية على القيم لحل الإشكالات المطروحة.

❖ إعادة النظر في المناهج والمقررات الدراسية، وكذلك طرائق التدريس باعتماد طرق أكثر فاعلية والانطلاق من واقع التلميذ لرصد القيم الفاسدة في مجتمعه ومحاولة هدمها، عوض اعتماد طرق التلقين والإلقاء.

❖ إعطاء أهمية للجوانب والحاجات الروحية والنفسية والقيمية الأخلاقية للمتعلمين وليس فقط الحاجات المعرفية.

❖ العمل على تعزيز القيم الإيجابية ومحاربة القيم السلبية، خصوصا داخل المحيط المدرسي، وتفعيل الأنشطة المدرسية الخاصة بالتربية على القيم، برصد السلوكات المذمومة التي يعاني منها المجتمع، والتنبيه بخطورتها على الإنسان.

❖ اعتماد القدوة الحسنة والنماذج السامية، نظرا لأثرها البالغ في تسهيل التشبع بالقيم الإيجابية بشكل عفوي وتلقائي.

على مستوى الأسرة:

❖ تحسيس الآباء والأولياء بأهمية التربية على القيم، وبمسؤولية الأسرة في محاربة القيم الفاسدة وتعزيز القيم الإيجابية في نفوس النشء.

❖ ضرورة التنسيق بين الأسرة والمدرسة عبر اعتماد مقاربات تعاقدية مبنية على الأهداف القيمية لكلتي المؤسستين.

❖ ينبغي أن تعتبر الأسرة أولى أولوياتها تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة صالحة بتطبيق تعاليم الإسلام في كل مجالات الحياة.

❖ غرس قيم التسامح والتراحم والصدق والأمانة والوفاء والمبادرة وغيرها من القيم النبيلة التي يتشبع بها الطفل من أسرته قبل ولوجه المدرسة، وذلك من خلال السلوكات والممارسات العملية التي تدل على تشبعهم بهذه القيم.

❖ إعداد الآباء والأمهات لتحقيق وظائفهم عن طريق تكوينهم وتوعيتهم بأهمية دورهم في بناء المواطن الفاعل في مجتمعه.

على مستوى وسائل الإعلام:

❖ إعادة النظر فيما تقدمه وسائل الإعلام الوطنية بشكل ينسجم مع خصوصيات الهوية الوطنية المغربية، مع الانفتاح على ثقافة الآخر وقيمه.

❖ تفعيل دور وسائل الإعلام من خلال برامج التوعية بأهمية القيم ودورها في تكوين النشء وحمايته من الانحراف والانحلال.

❖ ضرورة انخراط المؤسسات الإعلامية في ترسيخ القيم النبيلة في المجتمع.

❖ النهوض بإعلام الطفل وتسخيره لخدمة العملية التربوية للمساهمة بشكل فاعل في التربية على القيم.

❖ تحصين الأطفال وترشيدهم في كيفية التعامل مع وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال لتفادي خطرها الكبير على القيم.

***لائحة المراجع**

1. القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.
2. امباركبوعصب(2016)، تحولات منظومة القيم وصراع المرجعيات بالمدرسة المغربية، مجلة تحولات معاصرة، المركز المغربي للدراسات والأبحاث المعاصرة، عدد1/غشت 2016.
3. جمال الدين بن منظور(1300هـ) ، لسان العرب، دار صادر بيروت، المجلد 12، مادة قوم، ط1، .
4. جمال خلوق(فبراير 2009)، التدبير الترابي بالمغرب، واقع الحال ومستلزمات التنمية، مكتبة الرشاد، سطات، الطبعة1.
5. جميل صليبا(1982)، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.
6. خالد الصمدي(بدون تاريخ)، القيم الإسلامية في المناهج الدراسية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو.
7. عادل العوا(1986)، العمدة في فلسفة القيم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1.
8. عبد الرحمان التومي(2005)، الكفايات وتحديات الجودة، مطبوعات الهلال، وجدة، الطبعة 4.
9. عبد العزيز عبد الله الجلال(يوليوز 1985)، تربية اليسر وتخلف التنمية، مجلة عالم المعرفة، عدد91. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
10. عبد اللطيف مُحَمَّد خليفة(1992)، ارتقاء القيم، سلسلة عالم المعرفة، عدد160، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت.
11. عبد الهادي الجوهري وآخرون(1982)، دراسات في التنمية الاجتماعية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.
12. علي أبو العينين(1988)، القيم الإسلامية والتربوية، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة.
13. علي أسعد وطفة(فبراير 1995)، الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، عدد 192/ ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

14. فؤاد بهي السيد (1999)، علم النفس الاجتماعي، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي القاهرة.
15. مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي(2005)، القاموس المحيط، تحقيق مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة 8، ج 1.
16. المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، يناير 2017.ملخص تقرير التربية على القيم بالمنظومة الوطنية للتربية والتكوين.

المراجع:

17. ملخص الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.
18. نزار بركة (2015)، التقرير السنوي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.
19. نزار بركة (2016)، التقرير السنوي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.
20. هادي العلوي(1997)، قاموس الدولة والاقتصاد، سلسلة المعجم العربي المعاصر، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان.